

ايها المحتالون ! هذه اليد لم تكن الا اداة الجريمة ولكنها ليست هي الجريمة . انها علامة فقط . ولكن من الذي ضرب المسكين ؟ انتم بالطبع ! الا تتذكرون كم وضعتم في رأسي ، يوما اثر يوم ، ان الذي يأتي من الخارج انما يأتي بحافز الشر ؟ تذكروا ..
رقم ١ : نتذكر ماذا يا سيدي ؟

المتهم : تذكروا انكم حشوتهم رأسي كل لحظة بان اي شيء قادم من المجهول انما يحمل نوايا الشر معه ، وان القادمين لا بد ان يكونوا وحوشا . لم تتحدثوا ابدا عن علاقة .. تحدثتم دائما عن الغزو والقبر والمجهول المرعب الفتاك .. لم تقولوا ابدا ان المجهول قد يكون شيئا طيبا مسكينا يمد يده دون سلاح .. لقد حشوتهموني بالرعب وبرغبة شريرة اسمها الدفاع عن النفس ، لذلك لانكم انتم انفسكم اشرار .
رقم ١ : لقد قلنا ذلك من باب الاحتياط فقط يا سيدي .

المتهم : .. وانظر اين وصل الامر بنا ! لقد كاد احتياطكم هذا يقضي على هذا الشيء المسكين ... وكاد يؤدي الى اتهامي انا بالجريمة ..
رقم ١ : ولكنك كنت تضربه .. رأينا ذلك بأعيننا . ان الامور شديدة الموضوح ايها السيد .

رقم ٢ : والقانون ايضا .

رقم ١ : بل أنت كنت تضربه بدافع من الخيبة . كنت انسانا مهجورا . لم تكن تستطيع ان تضرب اللحم ولا صاحب البيت ولا السيدة المسكينة التي لا تعرف حتى الان ماذا فعلت بالجنين الحرام الذي وضعته أنت في رحمها [يعلو صوته . الشرطي يدور الحاجز مرة أخرى فيعود المتهم الى قفصه] بل أنت لم تكن لتستطيع ان تفعل شيئا بما يختص بالامور المعنوية ايضا . الغربة والخبية وما شابه ذلك ، وقد ادى بك الامر الى مرارة مجنونة جعلتك تنهال على ذلك « الشيء » المسكين الطيب ضربا ولكما وركلا دونما سبب .
رقم ٢ : بل كدت تميته قبل الاوان المخصص لذلك .

« الشيء » : [يصيح بصوت مكتوم من تحت القميص فيما يقيم الضوء بالتدرج عن قاعة المحكمة] ان ذلك أفضل .. أستطيع الان ان أرى كما ينبغي .. ولكن ما الذي تفعله أنت ؟

المتهم : انني اضربك .

الشيء : كف عن هذه الحماسة ودعنا نتصرف مثلما يجب ..

المتهم : [يضربه مرة أخرى] ألا تتألم ؟

الشيء : كلا بالطبع .

المتهم : وترى جيدا في الظلمة ؟

الشيء : أرى جيدا كما أنا الآن ... لو رفعت هذا الشيء عني وأبعدت ما اتفقتنا على ان أسمه ضوء .

المتهم : [يرفع قميصه عن الشيء ببطء وقليل من الخوف ، يذهب فيطفيء الضوء الاضائي ويعود متوجسا] من أنت ؟

الشيء : لنتفق أولا على الا يلحق أحدنا أذى بالآخر .

المتهم : اتفقتنا .

الشيء : لقد احترقت مركبتي .

المتهم : مركبتك ؟

الشيء : كنت قادما للاستطلاع هذه المرة ..

المتهم : وحدك .

الشيء : كان معي رفيق لست ادري ما حل به .

المتهم : هل أرسلت خصيصا لي ؟

الشيء : كلا . قلت لك ان مركبتي احترقت وسقطت عندك . هذا كل ما في الامر .